الفقير وقد بعد وصايا جميع الأشياخ في سائر الأقطار إلى مريد هو أن لا
يأخذ من مقاصد النسوان فإن في ذلك من المفاسد ما لا يخفى وأصل
ذلك أن المريد يصير يميل إلى من أحسن إليه في حكم الطبع والشهوة فيتلف
قلبه بالكلية والله غفور رحيم ومن شأنه التباعد عن مجالسة النساء
من التجار والمباشرين ونحوهم فإن مجالستهم سم قاتل للمريد لكثرة
غفلتهم عن الله تعالى واشتغالهم بأمور الدنيا من مطعم وملبس
ومنكح وغير ذلك فيسرق طبع المريد من محبة العلائق وأمور الدنيا
والمريد إنما عمله على قطع العلائق وإن قدر أنهم ينتفعون به فهو ينفعهم
بما قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره
فرطا وما رأينا أحدا من المريدين خالط أبناء الدنيا إلا مات قلبه وعجز عن الجلوس
في مجالس الذكر والخير وسهر الليالي ولم يجد له داعيا لذلك وكان سيدي
محمد الغمري إذا رأى مريدا يكثر الجلوس على باب المسجد مع أبناء الدنيا يخرجه
من زاويته ويقول له إنما جعلت الزاوية للعباد لتركها النفس عن
الشهوات فمن جلس على باب الزاوية فلا فرق بينه وبين الجالس في السوق
والله لا أشفق على المريد إذا رأيته قد خرج عن الله حباله من مجالس الخير
الحث ما ينبغي هو على مواظبة ذلك وأنكر من جلوس الفقير على باب
الزاوية لعلمي بأن ذلك يشتت القلوب ويذهب بصيرته والله يتوب
علينا وعلى جميع من يقبل نصحنا إنه غفور رحيم ومن شأنه إذا كان مجاورا
لا يطلب التخصيص على إخوانه من الخبز والعسل وإن قدر أن النقيب

أعطاه

الناس

تأخر ساعة عن مجالسه

بقضايا بصيرته

اللهم صل على الحبيب مو

أعطاه شيئا من وراء إخوانه فمن الأدب أن يرده حتى لا يتميز على إخوانه
فيدخل في كراهية الحق تعالى له من باب أولى أنهم لا يجوز له أن يشارك
الفقراء في أخذ الخبز والعسل مثلا وعنده شيء من ذلك استر بأمثال يخبر
أن لا يتخصص من ورائهم بشيء وإلا فإن بالأكل ما تخصص به حتى يرجع فإذا
رجع شارك الفقراء بعد ذلك فيسكن بإرضاء شريف النفس على الهمة فإن
طلب التخصيص يدل على دناءة الهمة وخسة الأصل والله أعلم ومن
شأنه التباعد عن فعل شيء يميت قلبه ككثرة اللغو والغفلة فإن
ذلك موجب لموت القلب وليس على الفقير إلا حمولة قلبه وكل من تساهل
في فعل ما يميت قلبه فلا يجيء منه شيء في الطريق وسمعت سيدي محمد
ابن عنان يقول رأس مال الفقير حفظ قلبه من كل شيء يشغله عن الله تعالى
لأن قلب المريد كقلب الطاحونة إذا [illegible] وإذا كان [illegible]
يشتغل عن الورد وقد رتب الفقراء أن يقولوا قبل صلاة الصبح أربعين
مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت كما بلغنا أن الشيخ محمد الكتانية
أحد مشايخ الطريق رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله لي أن لا يميت قلبي فقال يا أبا محمد قل كل يوم أربعين مرة
يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يحيي قلبك ومن شأنه إذا ابتدأ مجلس
الذكر وحوله أن لا يسكت حتى تحصل له الغيبة عن الأكوان فإن الذكر إنما
شرع للحضور مع المولى جل وعلا وما دام العبد يشهد شيئا من الأكوان
فهو لم يدخل حضرة الحق فإذا دخل الحضرة وحضر قلبه مع الحق تعالى

له

بلحظة

الذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)